بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

فهذه طائفة من اقوال الإمام العالم الرباني مالك بن أنس رحمه الله تعالى فيما يعتقده في مسائل اصول الدين:

## ١- قوله في التوحيد:

(١) أخرج الهروي عن الشافعي قال: «**سُئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: محال أن يظن بالنبي ﷺ، أنه علّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد**» [ذم الكلام (ق – ٢١٠)].

(٢) وأخرج الدارقطني عن الوليد بن مسلم قال: «**سألت مالكًا والثوري والأوزاعي والليث بن سعد عن الأخبار في الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت**» [«الشريعة» للآجري (ص٣١٤)].

(٣) وقال ابن عبد البر: «**سُئل مالك أيُرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. وقال لقوم آخرين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾**» [الانتقاء (ص٣٦)].

(٤) وأورد القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٢) عن ابن نافع وأشهب قالا –وأحدهم يزيد على الآخر–: «**يا أبا عبد الله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين؛ فقلت له: فإن قومًا يقولون لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال: كذبوا بل ينظر إلى الله، أما سمعت قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال: ﴿لَن تَرَانِي﴾ أي في الدنيا لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى وقال الله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾**».

(٥) وأخرج أبو نعيم عن جعفر بن عبد الله قال: «**كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، كيف استوى؟، فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء – يعني العرق– ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال: الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج**» [الحلية (٦/ ٣٢٥،٣٢٦)].

(٦) وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن الربيع قال: «**كنت عند مالك بن أنس ودخل عليه رجل فقال يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول**



**القرآن مخلوق؟ فقال مالك: زنديق فاقتلوه، فقال: يا أبا عبد الله، إنما أحكي كلامًا سمعته. فقال: لم أسمعه من أحد، إنما سمعته منك، وعظم هذا القول**» [الحلية (٦/ ٣٢٥)].

(٧) وأخرج ابن عبر البر عن عبد الله بن نافع قال: «**كان مالك بن أنس يقول من قال القرآن مخلوق يوجع ضربًا ويحبس حتى يتوب**» [الانتقاء (ص ٣٥)].

(٨) وأخرج أبو داود عن عبد الله بن نافع قال: «**قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان**» [رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٣)].

## ٢- قوله في القدر:

(١) أخرج أبو نعيم عن ابن وهب قال: «**سمعت مالكًا يقول لرجل سألتني أمس عن القدر؟ قال: نعم، قال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. فلا بد أن يكون ما قاله الله تعالى**» [الحلية (٦/ ٣٢٦)].

(٢) وقال القاضي عياض: «**سُئل الإمام مالك عن القدرية: مَن هم؟ قال: من قال: ما خلق المعاصي، وسُئل كذلك عن القدرية؟ قال: هم الذين يقولون إن الاستطاعة إليهم إن شاءوا أطاعوا وإن شاءوا عصوا**» [ترتيب المدارك (٢/ ٤٨)].

(٣) وأخرج ابن أبي عاصم عن سعيد بن عبد الجبار قال: «**سمعت مالك بن أنس يقول: رأيي فيهم أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا –يعني القدرية–**» [السُّنة لابن أبي عاصم (١/ ٨٧،٨٨)].

(٤) وقال ابن عبد البر: «**قال مالك: ما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخفة**» [الانتقاء (ص ٣٤)].

(٥) وأخرج ابن أبي عاصم عن مروان بن محمد الطاطري قال: «**سمعت مالك بن أنس يسأل عن تزويج القدري؟ فقرأ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾...**» [الانتقاء ص ٣٤].

(٦) وقال القاضي عياض: «**قال مالك: لا تجوز شهادة القدري الذي يدعو إلى بدعته، ولا الخارجي والرافضي**» [ترتيب المدارك (٢/ ٤٧)].

(٧) وقال القاضي عياض: «**سُئل مالك عن أهل القدر أنكف عن كلامهم؟ قال: نعم إذا كان عارفًا بما هو عليه، وفي رواية أخرى قال: لا يُصلى خلفهم ولا يقبل عنهم الحديث وإن وافيتموهم في ثغر فأخرجوهم منه**» [ترتيب المدارك (٢/ ٤٧)].



## ٣- قوله في الإيمان:

(١) أخرج ابن عبد البر عن عبد الرزاق بن همام قال: «**سمعت ابن جريج وسفيان الثوري ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينه ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**» [الانتقاء(ص ٣٤)].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن نافع قال: «**كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل**» [الحلية (٦/ ٣٢٧)].

(٣) وأخرج ابن عبد البر عن أشهب بن عبد العزيز قال: «**قال مالك: فقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أُمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم إلى بيت المقدس، قال مالك: وإني لأذكر بهذه قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان**» [الانتقاء(ص ٣٤)].

## ٤- قوله في الصحابة:

(١) أخرج أبو نعيم عن عبد الله العنبري قال: «**قال مالك بن أنس: من تَنَقَّص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فيء المسلمين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فمن تنقصهم أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له في الفيء حق**» [الحلية (٦/ ٣٢٧)].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن رجل من ولد الزبير قال: «**كنا عند مالك فذكروا رجلاً يَتَنقَّص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أصابته الآية**» [الحلية (٦/ ٣٢٧)].

(٣) وأورد القاضي عياض عن أشهب بن عبد العزيز قال: «**كنا عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناداه: يا أبا عبد الله فأشرف له مالك، ولم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه، فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله، إذا قدمت عليه فسألني، قلت له: مالك قال لي. فقال له: قُل. فقال: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟. فقال: أبو بكر، قال العلوي: ثم مَن؟ قال مالك: ثم عمر. قال العلوي: ثم من؟ قال: الخليفة المقتول ظلمًا، عثمان. قال العلوي:**

والله لا أجالسك أبداً. فقال له مالك: فالخيار إليك» [ترتيب المدارك (٤٤/٢-٤٥)].

### ٥- أقواله في التمسك بالكتاب و السنة:

**(١)** قال ابن وهب كنا عند مالك فذكرت السنة فقال مالك: «**السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق**» [تاريخ دمشق (١٤/ ٩)].

**(٢)** قال مُطَرِّفَ بنَ عَبْدِ اللهِ، سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ: «**سَنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَوُلاَةُ الأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا، الأَخْذُ بِهَا اتِّبَاعٌ لِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتِكمَالٌ بطَاعَةِ اللهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِيْنِ اللهِ، لَيْسَ لأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلاَ تَبْدِيلُهَا، وَلاَ النَّظَرُ فِي شَيْءٍ خَالَفَهَا، مَنِ اهْتَدَى بِهَا، فَهُوَ مُهتَدٍ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا، فَهُوَ مَنْصُوْرٌ، وَمَنْ تَرَكَهَا، اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيْلِ المُؤْمِنِيْنَ، وَوَلاَّهُ اللهُ مَا تَوَلَّى، وَأَصْلاَهُ جَهَنَّمَ، وَسَاءتْ مَصِيْراً**» [سير أعلام النبلاء (٨/ ٩٩)].

**(٣)** قال بشر بن عمر الزهراني: سمعت مالك بن أنس يقول: «**من أراد النجاة فعليه بكتاب الله و سنة نبيه**» [ذم الكلام و أهله (٤/ ١١٨)].

**(٤)** قال معن بن عيسى: سمعت مالك ابن أنس يقول: «**إنما أنا بشر أخطئ واصيب فانظروا في رأي فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وكلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه**» [جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٧٥)].

**(٥)** قال يعقوب بن حميد بن كاسب: قال مالك بن أنس: «**لو لقي الله رجل بملء الأرض ذنوبا ثم لقي الله بالسنة لكان في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**» [ذم الكلام و أهله (٤/ ١٢١-١٢٢)].

**(٦)** قال يحيى بن سليمان بن نضلة: سمعت مالك بن أنس يقول: «**من مات على السنة فليبشر**» [ذم الكلام و أهله (٤/ ١٢١)].

**(٧)** قال سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ: سَمِعْت مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ؟ قَالَ: «**مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**». فَقَالَ: إنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْرِمَ مِنْ الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: «**لا تَفْعَلْ**». قَالَ: إنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْرِمَ مِنْ الْمَسْجِدِ مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ. قَالَ: «**لا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْك الْفِتْنَةَ**». قَالَ: وَأَيُّ فِتْنَةٍ فِي هَذَا؟ إنَّمَا هِيَ أَمْيَالٌ أَزِيدُهَا. قَالَ: «**وَأَيُّ فِتْنَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَرَى أَنَّك سَبَقْت إلَى فَضِيلَةٍ قَصَّرَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، إنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**» [احكام القرآن لابن العربي (٣/ ٤٣٢)].

**(٨)** قال بشر بن عمر: سمعت مالك بن أنس كثيرا إذا حدث عن



النبي ﷺ بحديث فيقال له: وما تقول أنت؟ أو رأيك؟ فيقول مالك: «﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾» [التمهيد(٨/ ٤١١)].

**(٩)** قال ابن القاسم:قال مالك: «**لن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها**» [الاعتصام للشاطبي(١/ ٢٧٤)].

### ٦- نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

**(١)** أخرج ابن عبد البر عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: «**كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا يحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عَزَّوَجَلَّ فالسكوت أحَبُّ إليَّ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل**» [جامع بيان العلم وفضله (ص ٤١٥)].

**(٢)** وأخرج الخطيب عن إسحاق بن عيسى قال: «**سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ**» [شرف أصحاب الحديث (ص ٥)].

**(٣)** وأخرج الهروي عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «**دخلت على مالك وعنده رجل يسأله فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرو بن عبيد فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلَّم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع**» [ذم الكلام (ق ١٧٣-ب)].

**(٤)** وأخرج الهروي عن أشهب بن عبد العزيز قال: «**سمعت مالكًا يقول: إيّاكم والبدع، قيل يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعِلْمه وقدرته ولا يسكتون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان**» [ذم الكلام (ق ١٧٣-أ)].

**(٥)** وأخرج أبو نعيم عن الشافعي قال: «**كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما إني على بيّنة من ربي وديني، وأما أنت فاذهب إلى شاكٍّ فخاصمه**» [الحلية (٦/ ٣٢٤)].

**(٦)** روى ابن عبد البر عن محمد بن أحمد بن خويز منداد المصري المالكي قال في كتاب الإجارات من كتابه «**الخلاف**»: «**قال مالك لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم وذكر كتباً ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ اجارة في ذلك**» [جامع بيان العلم وفضله (ص ٤١٦، ٤١٧)].






نسخة خاصة بموقع:




أخي الحبيب ساهم في نشر المطوية فالدال على الخير كفاعله